

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مكتبة جامعة الجزائر 2
الطبعة الأولى: 2010
الطبعة الثانية: 2011

معايير جودة كتاب لغتنا العربية لأقسام الطّور الأول
من وجهة نظر مفتشي اللغة العربية للتعليم الابتدائي لولاية الجلفة

جميلة يونس

جامعة الجزائر 2

• مقدّمة

على الرّغم من أهمية تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، تلك المرحلة التي تعد مرحلة بناء شخصية المتعلم، إلا أن واقع تدريس اللغة العربية بتلك المرحلة تزخر بالعديد من المشكلات لذا قام العديد من التربويين بالعديد من الدراسات والبحوث التي تهتم بتقويم هذا التدريس ورصد ملامح هذا الواقع في الوضع الراهن، من أجل محاولة تشخيص الداء ومن ثم التغلب على تلك المشكلات ومحاولة معالجتها. واهتمت دراستنا بتقويم الكتاب المدرسي للغة العربية لتلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي.

1. الإشكالية

حظي ميدان التربية والتعليم في مختلف دول العالم بصورة عامة وفي اقطار الوطن العربي بصورة خاصة بنصيب وافر من الاهتمام، لأنّ العناية التعليمية هي عملية منظمة ومقصودة وهادفة يعتمد النجاح فيها على مدى فعالية مختلف الجهات المسؤولة عن تطوير التعليم والسير به للأهداف المنشودة.

وإدراكا لهذه الحقيقة نجد أنّ دول العالم تولي جلاً اهتمامها بالتعليم وعظيم عنايتها بالمتعلم بوصفهما الأمل المرتجى للقضاء على الأمية والجهل. تمثل المرحلة الابتدائية في جميع دول العالم قاعدة وبداية سلم التعليم، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء قويا، وتكمن أهمية المرحلة في أنّها البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل.

ونظرا لأهمية هذه المرحلة أنفقت الدولة جزءا كبيرا من ميزانيتها للشروع بمراجعة أنظمتها التعليمية بجوانبها المتعددة من معلم ومتعلم ومناهج دراسية وغيرها من الجوانب.

ولعل أهم ما يربط التلميذ بالمنهاج الدراسي هو الكتاب المدرسي باعتباره يشكل أهم مصدر تعليمي كما يعد أيسر المصادر التي تتوافر للتلميذ في بيئته العامة والخاصة، لذلك ينبغي أن يصمم بعناية فائقة من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه شكلا ومضمونا ليكون أداة فاعلة تيسر على الدارسين عملية التعلم.¹

يجب أن يتمتع الكتاب المدرسي بجودة عالية وبمجموعة من الشروط والخصائص نظرا لعظيم أهميته، فالكتاب المدرسي المتميز يجعل الطلبة أكثر استعداداً وشوقاً لتعلم المادة، ويريح المعلم ويجعله راضياً على ما يحصله طلبته. ولهذا أكد "ولجوز" (Willogose) بقوله: «إن التعليم يتطلب انتقاء، وتنظيم المعلومات بما يتناسب مع حاجة المتعلمين، ويكون ذلك عن طريق بناء المناهج والكتب المدرسية وفق أسس علمية منظمة»².

لذا فقد كانت عملية تقويم الكتب المدرسية عملية تشخيصية تقود إلى تطوير وتحسين مستوى الكتاب المدرسي؛ ليكون أداة تعليمية صالحة في يد المعلم والمتعلم. فجاءت هذه الدراسة لتخضع كتاب لغتنا العربية لصفوف الطور الأول للتقويم، واستُخدم في ذلك استبانة معيارية كأداة تقويمية للحكم على جودة كتاب لغتنا العربية. وانطلاقاً مما سبق نطرح التساؤلات التالية:

1- ما هي المعايير التي تساهم في تقويم جودة كتاب لغتنا العربية لصفوف
الطور الأول من التعليم الابتدائي ؟

2- ما مدى توفر هذه المعايير في كتاب لغتنا العربية لصفوف الطور الأول من
وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم لولاية الجلفة ؟

3- ما هي وجهة نظر مفتشي اللغة العربية في كتاب لغتنا العربية لأقسام
الطور الأول ؟

2. فرضيات الدراسة

1- هناك معايير يمكن أن تساهم في تقويم جودة كتاب لغتنا العربية لأقسام
الطور الأول.

2- تتوفر جملة من مواصفات ومعايير الجودة في كتاب لغتنا العربية لأقسام
الطور الأول وفق متطلبات التربية المنهجية بنسبة قبول تربوي. (تم
تحديدها بـ 60 % فما فوق).

3- لمفتشي اللغة العربية وجهة نظر في كتاب لغتنا العربية لأقسام الطور
الأول من التعليم الابتدائي.

3. أهمية الدراسة

« محاولة تقويم جودة كتاب لغتنا العربية لأقسام الطور الأول باعتباره يمثل
الوجه التطبيقي للمنهاج التربوي، وهو الإطار المكاني المتحرك الذي يحمل
صورة للمنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتواه، وأنشطته، وأساليب تقويمه.

« الاستفادة من آراء المفتشين في تحسين وتطوير كتاب اللغة العربية للطور
الأول من التعليم الابتدائي.

4. تعريف مصطلحات الدراسة

« المعيار : لغة : عَايَر مَعَايِرَة وَعِيَارًا : قَايَسُه وَاِمْتَحَنُه بِغَيْرِه لِمَعْرِفَةِ صِحَّتِه.³

اصطلاحاً : مجموعة من الشروط والأحكام التي تعتبر أساساً للحكم الكمي أو الكيفي من خلال مقارنة هذه الشروط بما هو قائم وصولاً إلى جوانب القوة والضعف.⁴

إجرائياً : هو جملة الشروط والأحكام المحددة بالضبط العلمي والتي تعتبر كقاعدة يتم الحكم بها على الكم والنوع.

- **الجودة : لغة** : جاد، جَوْدَةٌ وجُودَةٌ : صار جيِّداً وهو ضد الرديء.⁵

اصطلاحاً : تعني الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضا العميل ويكون المنتج ذو جودة عالية وتكلفة اقتصادية.⁶

- **الكتب** : هي أوعية المعلومات غير الدورية والتي بطبيعتها محتوياتها وتنظيمها وضعت لتقرأ من أولها لآخرها في تتابع منطقي ولكل منها عنوان محدد.⁷

- **الكتاب المدرسي** : يعرفه روجرز : «بأنه أداة مطبوعة بكيفية تجعلها مندرجة في سيرورة التعلم من أجل تحسين فعالية تلك السيرورة».⁸

- **المرحلة الابتدائية** : هي أول فرصة نظامية تتاح للطفل من أجل تربية نظامية يتولاه فيها مربون متخصصون في فنهم التربوي، كما تضع اللبنة الأساسية في تكوين الأفراد تكويناً يساير الأهداف العليا للمجتمع.⁹

- **جودة الكتاب المدرسي** : إجرائياً : توافر جميع المواصفات التي تشبع حاجات المستخدمين وتحوز على رضاهم، مع عدم احتوائه على عيوب منهجية أو شكلية .

5. منهج الدراسة

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتبر من أكثر المناهج شيوعاً وانتشاراً واستخداماً في الدراسات التربوية والنفسية بصفة خاصة، والدراسات الاجتماعية بصفة عامة، ويركز على ما هو كائن في وصفه وتفسيره للظاهرة موضوع البحث، ويعتمد المنهج الوصفي على

جمع البيانات بنوعيهما الكمي والكيفي حول الظاهرة محل الدراسة من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ومعرفة طبيعتها وخصائصها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين الظواهر الأخرى.¹⁰

6. العينة

تعني النسبة الثابتة والمأخوذة كما ونوعا عن طريق السحب من المجتمع الأصلي. وفي هذه الدراسة تم اختيار العينة بصفة عشوائية وكان هدفنا كل مجتمع الدراسة (كل مفتشي اللغة العربية في التعليم الابتدائي لولاية الجلفة)، ونظرا لعدم قدرتنا على الإمام بهم إلا أننا حاولنا تقديم الاستبانة لأكبر عدد منهم.

يمثل مجتمع بحثنا 33 مفتشا للغة العربية في التعليم الابتدائي، ولقد سمحت لنا الظروف من تقديم الاستبانة لـ 27 مفتشا منهم أي ما يعادل نسبة 81.81% من مجتمع الدراسة.

7. أداة تقويم كتاب للغة العربية لأقسام

الطور الأول من التعليم الابتدائي

وشملت ستة أبعاد هي :

- 1- الشكل العام للكتاب وشمل (13 فقرة).
- 2- المحتوى وشمل (15 فقرة).
- 3- الصور والرسوم وشمل (9 فقرة).
- 4- التقويم وشمل (17 فقرة).
- 5- لغة الكتاب «أسلوب عرضه» وشمل (15 فقرة).
- 6- مقترحات عامة بإجابات مغلقة ومفتوحة شملت (سؤالين أولهما مغلق والثاني مفتوح).

وخصص لكل فقرة في المجالات الخمسة الأولى خيارات للإجابة عنها من قبل المفتشين المفحوصين (ممتاز - جيد جداً - جيد - مقبول - ضعيف) وأخذت الدرجات من (1، 2، 3، 4، 5) كما تضمنت الاستبانة مقدمة للسيد المفتش توضح الهدف من الاستبيان.

1.7. صدق الاستبيان

لأن الاستبيان أحد أدوات البحث التي تجمع بها المعلومات وعن طريقها يمكن الإجابة عن أسئلة البحث واختبار الفروض¹¹ ويؤكد ليونا تايلر بأن هذا الاستبيان في حاجة أيضاً إلى صدق يحدد فائدة المقياس في قياس ما صمم من أجله.¹²

تمّ في هذه الدراسة قياس الصدق باستخدام نوع من أنواع الصدق الموثوقة وهو :

صدق الاتساق الداخلي : جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستمارة بتطبيق الاستمارة على عينة استطلاعية من "20 مفتشاً"، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون لجميع الفقرات بين "0.48 إلى 0.92" وهي معاملات ارتباط تدل على الاتساق الداخلي بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها والجدول التالي يبين ذلك :

الجدول رقم "1" : يبين معاملات الارتباط على الاتساق الداخلي

بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها .

الفقرات	الشكل العام للكتاب	المحتوى	الرسوم والصور	التقويم	لغة الكتاب
1	0.67	0.49	0.77	0.53	0.67
2	0.78	0.64	0.87	0.81	0.65
3	0.7	0.70	0.63	0.84	0.74
4	0.9	0.76	0.89	0.78	0.48
5	0.92	0.73	0.8	0.88	0.53
6	0.91	0.65	0.48	0.88	0.72
7	0.86	0.67	0.77	0.85	0.82
8	0.51	0.64	0.92	0.52	0.54
9	0.84	0.68	0.65	0.83	0.69
10	0.85	0.53		0.84	0.61
11	0.88	0.72		0.88	0.5
12	0.8	0.53		0.84	0.48
13	0.79	0.63		0.6	0.75
14		0.58		0.65	0.86
15		0.76		0.63	0.71
16				0.81	
17				0.62	

2.7. ثبات الاستبيان

تم تقدير ثبات الاستبيان على أفراد العينة الاستطلاعية، وذلك باستخدام طريقة إعادة الاختبار ومعامل "ألفا كرونباخ".

• **طريقة إعادة الاختبار :** تم استخدام طريق إعادة الاختبار على العينة حيث كانت المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني 16 يوما وبعدها تم حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين، إذ أكدت لنا النتيجة مدى ثبات الاستبانة، معامل الارتباط = 0.92

• **طريقة ألفا كرونباخ :** تم استخدام طريقة أخرى من طرائق حساب الثبات وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبيان حيث حصل على قيمة معامل ألفا للاستبيان ككل فكان معامل ألفا كرونباخ (0.79) وهو معامل ثبات جيد يطمئن الباحث إلى ثبات الاستبيان وصلاحيته على عينة الدراسة.

8. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية لإيجاد صدق الاتساق الداخلي والثبات بطريقة إعادة الاختبار تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ.

9. **الاستبانة المعيارية :** للإجابة عن السؤال الثاني (ما مدى توفر معايير الجودة في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ أقسام الطور الأول من وجهة نظر مفتشي التعليم الابتدائي)، تم اشتقاق استبانة بالاستبانة بالدراسات السابقة وكذلك من المعيار المحكم لجمع المعلومات بهدف إشراك مفتشي التعليم الابتدائي للغة العربية بولاية الجلفة في تحديد مدى توفر هذا المعيار في جودة كتاب لغتنا العربية المقرر على تلاميذ أقسام الطور الأول، وكانت على النحو التالي :

1- المعلومات الشخصية؛ وشملت :

المؤهل العلمي - سنوات الخبرة في مجال التدريس - سنوات الخبرة في تدريس أقسام الطور الأول.

« المؤهل العلمي : بلغ عدد العينة من حملة شهادات ليسانس (23 مفتشاً بنسبة 85 % من أفراد العينة، وحملة البكالوريا (3 مفتشين) بنسبة 11 % أما حملة الماجستير (مفتش واحد) بنسبة 4 % مما يدل على أن أغلب أفراد العينة هم من حملة الليسانس كما يبيّن الجدول التالي :

الجدول رقم "2" : يبين المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة من مفتشي اللغة العربية للتعليم الابتدائي.

النسبة المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
85 %	23	شهادة الليسانس
11 %	3	بكالوريا
4 %	1	ماجستير
100 %	27	المجموع

« سنوات الخبرة لأفراد العينة : أظهرت النتائج أن أعلى نسبة لخبرات أفراد العينة كانت أعلى من "20 سنة" بنسبة 52 % والنسبة الباقية للمفتشين ما بين "11 و19 سنة"، والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم "3" : يبين سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة من مفتشي اللغة العربية للتعليم الابتدائي.

النسبة المئوية	التكرارات	سنوات الخبرة في مجال التدريس
52 %	14	من : (10-19 سنوات)
48 %	13	أكثر من (20 سنوات)
100 %	27	المجموع

■ سنوات الخبرة في مجال تدريس أقسام الطور الأول

أظهرت النتائج أن أعلى نسبة لخبرات أفراد العينة في مجال تدريس أقسام الطور الأول كانت أكثر من 10 سنوات مما يدل على أن أفراد عينة الدراسة من ذوي الخبرة في مجال تدريس اللغة العربية لأقسام الطور الأول كما يبينها الجدول رقم "4" : التالي :

النسبة المئوية	التكرارات	سنوات الخبرة في مجال تدريس أقسام الطور الأول
52 %	14	أكثر من 10 سنوات
7 %	2	من 6-10 سنوات
41 %	11	أقل من 6 سنوات

10. عرض وتحليل نتائج الدراسة

10.10. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

لإظهار نتائج الفرضية الأولى التي ترى بأنه توجد معايير يمكن أن تساهم في تقويم جودة كتاب لغتنا العربية لأقسام الطور الأول تمّ تصميم الاستبانة بالاستفادة من مجموعة من الدراسات السابقة بالإضافة إلى آراء المعلمين والسادة العاملين في الميدان، وقد تمّ التحقق من صدقها وثباتها، بلغ عدد بنودها 70 بندا موزعين على 5 أبعاد، والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم "5" : يوضح توزيع البنود على الأبعاد

عدد البنود	الأبعاد
13	الشكل العام للكتاب
15	المحتوى
09	الصور والرسومات
17	التقويم
14	لغة الكتاب وأسلوب عرضه
70	المجموع
سؤالين	الأسئلة المغلقة والمفتوحة

2.10. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

ولمعرفة مدى احتواء كتاب اللغة العربية للطور الأول من التعليم الابتدائي على معايير الجودة المذكورة في الاستبانة تمّ حساب مجموع الاستجابات والمتوسطات والنسب المئوية

ولقد تمّ اعتبار نسبة 60 % مقبولة تربوياً وذلك تبعاً لبعض الدراسات السابقة، والجدول التالي يوضح لنا مدى توفر الجودة في الشكل العام للكتاب :

الجدول رقم "6" : يبيّن درجة توفر الجودة في الشكل العام للكتاب

النسبة المئوية (%)	المتوسط	مجموع الاستجابات	درجة توفر الجودة في الشكل العام للكتاب					الفقرات المعيارية
			قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً	
50.37	2.51	68	4	15	6	4	0	1 يتوافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب
44.44	2.22	60	6	15	4	3	0	2 ترتبط صورة الكتاب بمضمون الكتاب.
30.37	1.51	41	19	4	3	0	1	3 يتلاءم حجم الكتاب مع عمر التلاميذ من حيث : (الطول - العرض - عدد الصفحات)
54.07	2.70	73	3	8	12	2	2	4 تتضح الطباعة بجلاء ووضوح .
58.51	2.92	79	0	9	12	5	1	5 تظهر العناوين الرئيسية والفرعية بحروف بارزة.

60	3	81	7	12	7	6	1	يتوافر عنصر الجذب والتشويق في الصور والأشكال	6
60	3	81	1	5	12	6	2	يشمل فهرس يوضح محتوياته.	7
29.62	1.48	40	14	7	4	0	0	يشمل قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة.	8
45.92	2.29	62	5	10	11	1	0	يوثق الآيات الكريمة والأحاديث المستشهد بها.	9
49.62	2.48	67	7	6	9	4	1	يضببط الكلمات بالشكل المناسب.	10
49.62	2.48	67	2	11	9	4	0	يستخدم علامات الترقيم بشكل صحيح.	11
49.62	2.48	67	2	14	5	3	2	يتميز ورقه بنوعية فائقة.	12
33.33	1.67	45	10	13	3	0	0	يتميز غلافه بمتانة التجليد.	13

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ كلا البندين (6) (7) قد حُضيا بقبول تربوي وهذا يعني أنّ كتاب الطور الأول من التعليم الابتدائي يتوفر فيه عنصر الجذب والتشويق في صورته وأشكاله كما يحتوي أيضا على فهرس يوضح محتوياته، في حين نجد أنّ البنود (1) (4) (5) في مرتبة مقبولة، ويجب الاهتمام بشكل جدي بعدم تلاءم حجم الكتاب مع سن التلميذ، كما لا بدّ من مراعاة الكتاب المدرسي من ناحية التجليد ونوعية الورق.

الجدول رقم "7" : يوضح مدى توفر محتوى الكتاب المدرسي على الجودة

النسبة المئوية (%)	المتوسط	مجموع الاستجابات	درجة توفر الجودة في محتوى الكتاب المدرسي					الفقرات المعيارية
			قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً	
42.96	2.14	58	4	12	10	0	0	1 يتفق الكتاب وفلسفة التربية وأهدافها.
38.51	1.92	52	1	19	5	0	0	2 يتناسب المحتوى والأهداف التعليمية.
30.37	1.51	41	8	15	3	1	0	3 يتلاءم المحتوى والبيئة المحلية للتلميذ.
32.59	1.62	44	15	8	3	1	0	4 يلبي المحتوى حاجات التلاميذ وميولهم.
33.33	1.67	45	14	9	3	1	0	5 يلبي المحتوى حاجات المجتمع ومشكلاته.
37.78	1.89	51	8	14	5	0	0	6 يراعي المحتوى الفروق الفردية بين التلاميذ
41.48	2.07	56	12	12	3	0	0	7 ينمي المحتوى القيم والاتجاهات الايجابية لدى التلاميذ.
40.74	2.03	55	9	14	4	0	0	8 يسهم المحتوى في زيادة الثروة اللغوية لدى التلاميذ.

39.25	1.96	53	6	15	5	1	0	يسهم المحتوى في تغذية الخيال لدى التلاميذ.	9
39.25	1.96	53	6	12	9	0	0	يسهم المحتوى في دعم التربية الدينية لدى التلاميذ	10
40.74	2.03	55	7	14	6	0	0	يسهم المحتوى في دعم التربية الاجتماعية لدى التلاميذ.	11
40	2	54	9	11	7	0	0	يسهم المحتوى في دعم التربية الصحية لدى التلاميذ.	12
34.81	1.74	47	14	8	4	1	0	يسهم المحتوى في إكساب مهارات (معرفية- نفس حركية-انفعالية).	13
36.29	1.81	49	9	14	4	0	0	يترجم المحتوى نشاطات تشجع على تنمية التفكير.	14
38.51	1.92	52	4	15	6	0	0	يسند المحتوى الشروح بالأمثلة والشواهد والعروض الإيضاحية الشائعة	15

نشاهد في الجدول أعلاه أنّ كل البنود لا تملك قبولا تربويا، نفهم أنّ محتوى كتاب اللغة العربية للطور الأول من التعليم الابتدائي تنقصه العديد من مواصفات الجودة نذكر منها عدم تلاؤمه مع البيئة المحلية للتلميذ كما أنّه لا يلب حاجات التلاميذ وميولهم وتنقصه كذلك المساهمة في إكساب التلاميذ العديد من المهارات، ضف إلى ذلك عدم مراعاته للفروق الفردية، كل هذه العناصر هي نقاط أساسية يجب إعادة النظر فيها.

الجدول رقم "8" : يبيّن مدى توفر الكتاب المدرسي

على الصور والرسوم ذات الجودة

النسبة المئوية (%)	التوسط	مجموع الاستجابات	درجة توفر الجودة في الصور والرسوم					الفقرات المعيارية
			قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً	
42.22	2.11	57	10	10	7	0	0	1 ترتبط الصور والرسومات بالأهداف التعليمية.
30.37	1.51	41	17	6	4	0	0	2 تعبر الصور والرسومات تعبيراً واضحاً ودقيقاً عن المادة التعليمية.
34.07	1.70	46	8	15	4	0	0	3 تتلاءم الصور والرسومات بخبرات التلاميذ.
39.25	1.96	53	8	13	5	1	0	4 تتناسب الصور والرسومات ومكانها في الكتاب.
36.29	1.81	49	11	10	5	1	0	5 تتناسب الصور والرسومات ومساحة الكتاب.
39.25	1.96	53	9	11	7	1	0	6 تتلاءم الصور والرسومات وعمر التلاميذ.
44.44	2.22	60	8	9	10	0	0	7 تتميز الصور والرسومات بالصدق والواقعية.
42.22	2.11	57	8	8	10	1	0	8 تتميز الصور والرسومات بجلاء الألوان ووضوحها.
43.70	2.18	59	9	7	8	3	0	9 تتميز الصور والرسومات بألوان محببة للتلاميذ

بالاطلاع على الجدول نلاحظ أنّ كل البنود لم تصل إلى قيمة القبول التربوي وبالتالي يجب الاهتمام بالصور والرسوم من جانب التلوين والواقعية لأنّ التلميذ في هذه السن حسي ويميل إلى مراقبة الرسوم والتعلم منها.

الجدول رقم "9" : يوضح مدى توفر جودة التقويم في الكتاب المدرسي

النسبة المؤوية (%)	المتوسط	مجموع الاستجابات	درجة توفر الجودة في التقويم					الفقرات المعيارية
			قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً	
51.42	2.57	54	4	17	5	0	0	1 ترتبط التدريبات بالأهداف التعليمية المحددة للوحدة الدراسية
55.23	2.76	58	5	14	7	1	0	2 تشمل التدريبات مجالات بلوم (معرفي - وجداني - مهاري)
57.14	2.85	60	5	12	9	1	0	3 تتنوع التدريبات في أنماطها (مقالي - موضوعي - تطبيقي عملي)
52.38	2.61	55	8	12	6	0	1	4 تسهم التدريبات في تعزيز استيعاب نقاط جرى طرحها سابقاً.
57.14	2.85	60	4	15	6	2	0	5 تثير التدريبات انتباه التلاميذ نحو المهارة التعليمية
57.14	2.85	60	3	16	7	1	0	6 تساعد التدريبات التلميذ على التأكد من مدى فهمه لمفاهيم ومبادئ جديدة.
52.38	2.61	55	6	15	5	1	0	7 تتوافر تدريبات تنشيطية لإدراك التلاميذ

53.33	2.67	56	5	16	6	0	0	تتوافر تدريبات تساعد في مراجعة الأفكار الرئيسة الواردة في الوحدة.	8
50.47	2.52	53	7	14	6	0	0	تتوافر تدريبات كتغذية راجعة صريحة أو ضمنية.	9
51.42	2.57	54	7	14	5	1	0	تساعد التدريبات على الاهتمام بالمادة التعليمية والابتكارية.	10
48.57	2.42	51	9	14	2	2	0	تساعد التدريبات على التقييم الذاتي للتلاميذ	11
47.61	2.38	50	10	14	2	1	0	تراعي التدريبات الفروق الفردية بين التلاميذ	12
49.52	2.47	52	5	16	6	0	0	تسهم التدريبات في إثارة الدافعية نحو التعلم المرغوب فيه.	13
51.42	2.57	54	3	16	7	1	0	تسهم التدريبات في مساعدة المعلمين على تحسين طرائق التدريس	14
51.42	2.57	54	9	9	8	1	0	تمتاز التدريبات بالدقة والوضوح في صياغتها.	15
60.95	3.04	64	2	10	10	2	0	تنتهي كل وحدة من وحدات الكتاب بمجموعة من التدريبات التقويمية.	16
57.14	2.85	60	5	9	8	2	0	يضمن الكتاب تدريبات تقويمية شاملة نهاية الكتاب.	17

نلاحظ من خلال الجدول أنّ البند الوحيد الذي حصل على القبول التربوي هو البند "16" والذي يؤكد انتهاء كل وحدة من وحدات الكتاب بمجموعة من التدريبات التقويمية، في حين نجد البنود الباقية تعكس لنا ضعف الكتاب المدرسي فيها، وبالتالي إعادة النظر في التدريبات التي يقترحها الكتاب المدرسي لنشاط اللغة العربية للطور الأول من التعليم الابتدائي.

الجدول رقم "10" : يوضح جودة الكتاب في لغته وأسلوب عرضه

النسبئوية (%)	المتوسط	مجموع الاستجابات	درجة توفر جودة الكتاب في لغته وأسلوب عرضه					الفقرات المعيارية	
			قليلة جدا	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا		
			32.59	1.62	44	10	7		9
31.85	1.59	43	12	9	5	1	0	2	تتسم لغة الكتاب بالسهولة والفصاحة.
34.07	1.70	46	10	6	10	1	0	3	يخلو الكتاب من التكرار والحشو الزائد.
29.62	1.48	40	7	7	10	1	0	4	يخلو الكتاب من الأخطاء الإملائية المطبعية.
34.81	1.74	47	6	9	8	3	1	5	يخلو الكتاب من الأخطاء النحوية اللغوية.
42.96	2.14	58	7	4	10	4	2	6	يلتزم الكتاب بقواعد علامات الترقيم.

43.70	2.18	59	4	9	6	7	2	يشتمل الكتاب مقدمة تعرف المعلم وولي الأمر والتلميذ بتنظيم الكتاب وموضوعاته.	7
38.51	1.92	52	3	7	9	2	0	يراعي الكتاب مبدأ التكامل والترابط.	8
37.78	1.89	51	8	8	10	5	0	يراعي الكتاب عرض المادة على شكل وحدات مترابطة.	9
40.74	2.03	55	4	10	7	4	1	تركز كل وحدة على موضوع معين.	10
37.03	1.85	50	2	14	10	2	0	تنتهي كل وحدة بخلاصة مناسبة تساعد التلميذ في فهم المادة واستيعابها.	11
33.33	1.67	45	9	9	8	1	0	يساعد أسلوب عرض المادة العلمية على التعلم الذاتي.	12
34.07	1.70	46	8	11	6	2	0	يساعد أسلوب عرض المادة العلمية في إثارة التفكير.	13
34.81	1.74	47	6	6	7	1	0	يساعد أسلوب عرض المادة العلمية في الحفز على التفسير والاستنتاج.	14

بالاطلاع على الجدول أعلاه نلاحظ أن جميع الفقرات المعيارية لا تقع ضمن نطاق القبول التربوي مما يؤكد ضرورة العناية بأن يشمل الكتاب مقدمة لتعرف المعلم وولي أمره والتلميذ بتنظيم الكتاب وموضوعاته، وأن يساعد أسلوب عرض المادة على الحفز والتفسير، والاستنتاج، والتعلم الذاتي وأن تتناسب لغة الكتاب ومستوى التلاميذ.

3.10. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

السؤال الثالث : ما هي وجهة نظر مفتشي اللغة العربية للتعليم الابتدائي في كتاب اللغة العربية ؟

فقد تمّ جمع استجابات عينة الدراسة وتحليلها لتحديد وجهة نظر مفتشي اللغة العربية للتعليم الابتدائي في الكتاب بصفة عامة والجدول التالي يبين تقديرات المفتشين لمناسبة كتاب اللغة العربية للطور الأول :

الجدول رقم "11" : يبين تقديرات المفتشين لمناسبة كتاب اللغة العربية للطور الأول.

المجموع	لا يصلح	أقل من 60% مقبول	84-60% جيد	89-85% جيد جداً	100-90% ممتاز
27	4	17	6	0	0
% 100	% 14.81	% 62.97	% 22.22	% 0	% 0

بالاطلاع إلى الجدول السابق نجد أن أغلب آراء أفراد العينة أي ما يعادل نسبة 62.97% ترى مناسبة الكتاب بتقدير مقبول أي أقل من 60%، وهذا يدل على ضرورة إعادة النظر في كتاب لغتنا العربية المقرر لأقسام الطور الأول من التعليم الابتدائي، وذلك لاعتبارنا أن نسبة 60% هي نسبة القبول التربوي وما دونها لا يعد مقبولا تربويا. ولقد قدم أفراد العينة مجموعة من الاقتراحات تمثلت في :

- مراجعة الكتاب بكامله والقيام بتجريبه قبل تعميمه .
- التبسيط في المواضيع حتى تتناسب مع سن التلاميذ وقدراتهم.
- اختيار نصوص من التراث اللغوي الجزائري.

الاستنتاج العام

تعتبر هذه الدراسة إحدى الدراسات التي تسعى إلى تقويم الكتاب المدرسي للغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي، ولمعرفة النقائص ثم تصميم استبانة بالاستفادة من الدراسات السابقة وآراء بعض الموظفين في الميدان وتم توزيعها على مفتشي اللغة العربية للتعليم الابتدائي والبالغ عددهم 27 مفتشا.

تم اعتماد المنهج الوصفي في تحليل النتائج لمناسبته لموضوع الدراسة وكانت النتائج كالتالي :

تمّ تحديد خمسة أبعاد كمعايير لجودة كتاب اللغة العربية للطور الأول وذلك استنادا للدراسات السابقة وآراء الموظفين الخبيرين في الميدان، والأبعاد هي : الشكل العام للكتاب، المحتوى، الصور والرسوم، التقويم وأخيرا لغة الكتاب وأسلوب عرضه.

أما ما يخص توفر المعايير في الكتاب المدرسي للغة العربية في الطور الأول فيجب إعادة النظر في حجم الكتاب المدرسي وعدد صفحاته وجودة تجليده وأوراقه، أما من جانب المحتوى فلم يحو أي بند منه على القبول التربوي ويجب فيه مراعاة ميول ورغبات التلاميذ وخصوصية أعمارهم والفروق الفردية بينهم.

وعلىنا إعادة النظر في التدريبات المقدمة للتلاميذ ومحاولة توفير التحفيز وأسئلة تساعد على التعلم الذاتي.

أغلب آراء أفراد العينة أي ما يعادل نسبة 62.97 % ترى مناسبة الكتاب بتقدير مقبول أي أقل من 60 %، وهذا يدل على ضرورة إعادة النظر في كتاب لغتنا العربية المقرر لأقسام الطور الأول من التعليم الابتدائي، وذلك لاعتبارنا أن نسبة 60 % هي نسبة القبول التربوي وما دونها لا يعد مقبولا تربويا.

- ولقد قدم أفراد العينة مجموعة من الاقتراحات تمثلت في :
- مراجعة الكتاب بكامله والقيام بتجريبه قبل تعميمه .
 - التبسيط في المواضيع حتى تتناسب مع سن التلاميذ وقدراتهم .
 - اختيار نصوص من التراث اللغوي الجزائري .

الإحالات

- 1- الخوالدة، محمد، "أسس بناء المناهج وتصميم الكتاب التعليمي"، دار المسيرة، عمان، ص 301.
- 2- Willgos, CE, The Curriculum in physical Education prentic llallm Englewool cliffs, 1984, p 194.
- 3- المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 8، دار المشرق، بيروت، 1989، ص 682.
- 4- Hill co1973, p 153 Carter : "dictionary of education", New york mc Graaw.
- 5- المنجد الأبجدي، مرجع سابق، ص 312.
- 6- سعد محمد الهجرسي، المكتبات وبنوك المعلومات في الإذاعة والمجلة والمجتمع، ط 2، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية 2000، ص 213.
- 7- جودت الركابي - طرق تدريس اللغة العربية - دمشق دار الفكر العربي، ط 2، 1995، ص 84.
- 8- نفس المرجع السابق، ص 85.
- 9- المرحلة الفرعية للتكوين، دروس في التربية وعلم النفس، الطباعة الشعبية، الجزائر-1973، ص 92.
- 10- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل، ط 2، عمان، 1999، ص 86.
- 11- العساف، مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، العبيكات، الرياض 2002، ص 341.
- 12- ليونا تايلر، الاختبارات والمقاييس، ترجمة سعد عبد الرحمن، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 52.